وقوله تعالى من ذكر او انثى في موضع الحال من المستكن في يعمل ومن للبيان
او من الصالحات اي كاينة من ذكر او انثى ومن للابتدا وقوله تعالى وهو
مومن حال شرط اقتران العمل بها في استدعا الثواب المذكور تنبيها على
انه لا اعتداد بالعمل الصالح دون اقترانها فاولئك اي العاملوا الرتبة
يدخلون اي يدخلهم الجنة اي الموصوفة ولا يظلمون نقيرا اي قدر نقرة
النواة من ثواب اعمالهم وان لم ينقص ثواب المطيع فبالحري ان لا يزاد
عقاب العاصي لان المجازي هو ارحم الراحمين ولذلك اقتصر على ذكره
عقب الثواب وقرا ابن كثير وابو عمرو وشعبة بضم اليا وفتح الخا والباقون
بفتح اليا وضم الخا ومن اي لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اي انقاد
واخلص عمله لله فلا حركة ولا سكنة الا فيها برضاه وفي هذا الاستفهام
تنبيه على ان ذلك منتهى ما تبلغه القوة البشرية وهو اي والحال انه
محسن اي مومن مراقب آت بالحسنات تارك للسيئات لانه يعبد الله
كانه يراه وقد اشتملت هذه الكلمات العشر على الدين كله اصلا وفرعا
مع الترغيب بالمدح الكامل لمتبعه وابهام الذم الكامل لغيره واتبع
ملة ابراهيم اي الموافقة لملة الاسلام وقوله تعالى حنيفا حال اي
مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا
اي صفيا خالص المحبة له وانما اعاد ذكره ولم يضمر تفخيما له وتنصيصا
على انه الممدوح والخلة من الخلال لانه ود تخلل النفس وخالطها
قال الزجاج الخليل الذي ليس في محبته خلل والخلة الصداقة سمي
خليلا لان الله تعالى احبه واصطفاه روي ان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام كان ابا الضيفان وكان منزله على ظهر الطريق يضيف من مر به
من الناس فاصاب الناس سنة قحط فحشروا الى باب ابراهيم يطلبون
الطعام وكانت الميرة له كل سنة من صديق له بمصر فبعث غلمانه بالابل
الى

٥٣

الى الخليل الذي بمصر فقال خليله لغلمانه لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفعلت
ذلك يريده للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس من الشدة فرجع غلمانه فمروا
ببطحا ارض ذات حصى فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحا ليرى الناس انا قد
جينا بميرة فانا نستحيي ان نمر بهم وابلنا فارغة فملؤوا تلك الغرائر رملا ثم اتوا ابراهيم
فلما اخبروه بذلك وسارة نايمة شق عليه الخبر فغلبت عيناه فنام واستيقظت
سارة وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جا الغلمان قالوا بلى فقامت
الى الغراير ففتحتها فاذا هو اجود حوارى اي دقيق بضم الحا المهملة وتشديد
الواو وفتح الرا الدقيق الذي نخل مرة بعد اخرى فامرت الخبازين فخبزوا
واطعموا الناس فاستيقظ ابراهيم فوجد رايحة الخبز فقال من اين هذا لكم
فقالت من خليلك المصري فقال ابراهيم هو من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله
خليلا ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا يفعل فيهما ما يشا
وكان الله بكل شي محيطا علما وقدرة اي ولم يزل متصفا بذلك فيهما اراد
كان فيتوعد ووعيد للمطيع والعاصي لا يخفى عليه احد منهم ولا يعجزه شي
ويستفتونك اي يطلبون منك الفتوى في شان النسا اي في شان اليتامى
قل الله يفتيكم اي يبين لكم حكمه فيهن والافتا تبيين المبهم وما يتلى
عليكم في الكتاب اي القران من اية الميراث في يتامى النسا اي في شان اليتامى
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب اي فرض لهن اي من الميراث وترغبون ايها الاوليا
ان اي في ان او عن ان تنكحوهن لجمالهن او دمامتهن قالت عايشة رضي الله
تعالى عنها هي اليتيمة تكون في حجر الرجل وهو وليها فيرغب في نكاحها اذا كانت
ذات جمال ومال باقل من سنة صداقها وان كانت مرغوبا عنها لقلة المال
والجمال تركها وفي رواية هي اليتيمة تكون في حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب
عنها ان يتزوجها لدمامتها ويكره ان يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها
حتى تموت فيرثها فنهاهم الله تعالى عن ذلك ويفتيكم في المستضعفين اي

Copyright © King Saud University